رسالة في كلمة التوحيد

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه ما نصه :

اعلم – رحمك الله – ان فرض معرفة شهادة ان لا اله الا الله قبل فرض الصلاة والصوم ، فيجب على العبد ان يبحث عن معني ذلك أعظم من وجوب بحثه عن الصلاة والصوم. وتحريم الشرك والايمان بالطاغوت أعظم من تحريم نكاح الامهات والجدات. فأعظم مراتب الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله

ومعني ذلك أن يشهد العبد أن الالهية كلها لله ليس منها شيء لنبي ولا لملك ولا لولي بل هي حق لله على عباده والالهية هي التي تسمى في زماننا السر . والاله في كلام العرب هو الذي يسمى في زماننا الشيخ والسيد الذي يدعى ويستغاث به ، فاذا عرف الانسان ان هذا الذي يعتقده كثيرون في السمان (١) وأمثاله أو في قبر بعض الصحابة هو العبادة التي لا تصلح الا لله وأن من اعتقد في نبي من الانبياء (٢) فقد كفر وجعله مع الله الها آخر فهذا لم يكن قد شهد ان لا اله الا الله

ومعنى الكفر بالطاغوت أن تبرأ من كل ما يعتقد فيه غير الله من جني أو إنسي أو شجر أو حجر أو غير ذلك وتشهد عليه بالكفر والضلال وتبغضه ولو كان اباك وأخاك .

فاما من قال انا لا أعبد الا الله وأنا لا اتعرض السادة والقباب على القبور .

---

(١) السمان شيخ كان اهل نجد يعتقدون ولايته فيدعونه في الشدائد

(٢) اي انه يدعى ويستغاث به فيدعوه لكشف الضر وجلب النفع سواء اعتقد المعتقد انه يفعل ما يدعي له بنفسه او بتأثيره عند الله تعالى ، فان اعتقاد هذا التأثير في ارادة الله وفعله عين الاشراك في حصول المقصود ، فهو من الشرك

وأمثال ذلك فهذا كاذب في قول لا اله الا الله ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت .

وهذا كلام يسير، يحتاج الى بحث طويل واجتهاد في معرفة دين الاسلام، ومعرفة ما أرسل الله به رسوله ﷺ والبحث عما قال العلماء في قوله (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) ويجتهد في تعلم ما علم الله رسوله وما علمه الرسول لامته من التوحيد . ومن أعرض عن هذا فطبع الله على قلبه وآثر الدنيا على الدين لم يعذره الله بالجهالة والله أعلم

رسالة اخرى في كلمة التوحيد

(وكونها تنفي اربعا وتثبت اربعا)

قال رحمه الله تعالى:

اعلم رحمك الله ، ان معنى لا اله الا الله نفي واثبات ، تنفي أربعة أنواع وتثبت أربعة أنواع، تنفي: الالهة، والطواغيت ، والانداد ، والارباب. فالالهة: ماقصدته بشيء من جلب خير أو دفع ضر فانت متخذه الها ، والطواغيت من عبد وهو راض أو رشح للعبادة ، مثل السمان أو تاج أو أبي حديدة ، والانداد ماجذبك عن دين الاسلام من أهل او مسكن أو عشيرة أومال فهو ندلقوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) والارباب من افتاك بمخالفة الحق وأطعته ، مصداقا لقوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون)

وتثبت أربعة انواع : القصد، وهو كونك ماتقصد الا الله . والتعظيم والمحبة لقوله عز وجل (والذين آمنوا أشد حبا لله) والخوف والرجاء لقوله تعالى (وان

يمسسك الله بضر فلا كاشف الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم)

فمن عرف هذا قطع العلاقة مع غير الله . ولا تكبر عليه جهامة الباطل كما أخبر الله عن ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بتكسيره الاصنام وتبريه من قومه لقوله تعالى (قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم) الآية .

مذاكرة

الشيخ محمد رحمه الله مع أهل بلد حريملة

في كلمة التوحيد ، والجمع بين التوحيد والشرك

قال لهم: لا إله إلا الله قد سألنا عنها كل من جاءنا منكم من مطوع [1] وغيره ولا لقينا عندهم إلا انها لفظة مالها معنى ، ومعناها لفظها ومن قالها فهو مسلم. وقد يقولون لها معنى لكن معناها لا شريك له في ملكه

ونحن نقول لا إله الا الله ليست باللسان فقط لابد للمسلم اذا لفظ بها ان يعرف معناها بقلبه ، وهي التي جاءت لها الرسل والا الملك ماجاءت الرسل له ، وأنا أبين لكم إن شاء الله مسئلة التوحيد ومسئلة الشرك

تعرفون المشهد فيه قبة والذي من الرجال صلى الظهر قام وتقبل القبر وولى الكعبة قفاه وركع لعلي ركعتين : صلاته لله توحيد ، وصلاته لعلي شرك ، أفهتم فهمتم ؟ قالوا فهمنا ، صار هذا مشرك صلى لله وصلى لغيره .

ولله سبحانه حق على عبده في البدن والمال. والصلاة زكاة البدن والزكاة في المال حق له تعالى فاذا زكيت لله وخرجت بشيء تفرقه عند القبة فزكاتك لله توحيد ، وزكاتك للمخلوق شرك

(١) المطوع : هو الذي يعلم العامة ويفقههم وهو دون العالم

كذلك سفك الدم إن ذبحت لله توحيد وإن ذبحت لغيره صار شركا، كما قال تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لاشريك له) والنسك سفك الدم (١)

كذلك التوكل من أنواع العبادة إن توكلت على الله صار توحيداً وإن توكلت على صاحب القبة صار شركا . قال تعالى (فاعبده وتوكل عليه)

وأكبر من ذلك كله الدعاء ، تفهمون انه يذكر(٢) أن الدعاء مخ العبادة ؟ قالوا نعم، قال الله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) أتم تفهمون ان هنا من يدعو الله ويدعو الزبير، ويدعو الله ويدعو عبدالقادر، الذي يدعو الله وحده مخلص ، وإن دعا غيره صار مشركا . فهمتم هذا ؟ قالوا فهمنا

قال الشيخ : هذا إن فهمتوه فهذا الذي بيننا وبين الناس ، فان قالوا هؤلاء يعبدون أصناما يدعونهم يريدون منهم، ونحن عبيد مذنبون وهم صالحون ونبغي بجاههم، فقل لهم عيسى نبي الله عليه السلام وأمه صالحة، والعزير صالح والملائكة كذلك، والذين يدعونهم أخبر الله عنهم انهم ماأرادوا منهم ماأرادوا بجاههم إلا قربة وشفاعة واقرأ عليه الآيات في الملائكة في قوله تعالى (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة) الآية ، وفي الانبياء قوله (ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم) الآية وفي الصالحين (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه) الآية ، ولم يفرق بينهم النبي ﷺ

رسالة اخرى في كلمة التوحيد

وله أيضاً رحمه الله تعالى:

اعلم أرشدك الله أن الله خلقك لعبادته وأوجب عليك طاعته ، ومن أفرض عبادته عليك معرفة لاإله إلا الله علما وقولا وعملا ، والجامع لذلك قوله تعالى

(١) اي لاجل القربة كالاضحية وفدية الاحرام ومثلها النذر لله وحده

(٢) اي يذكر في الحديث عن النبي (ص)

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقوله تعالى (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)

فاعلم أن وصية الله لعباده هى كلمة التوحيد الفارقة بين الكفر والاسلام فعند ذلك افترق الناس سواء جهلا أو بغياً أو عناداً ، والجامع لذلك اجتماع الامة على وفق قول الله تعالى (ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقوله (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) الآية

فالواجب على كل أحد اذا عرف التوحيد وأقر به أن يحبه بقلبه ، وينصره بيده ولسانه ، وينصر من نصره ووالاه ، واذا عرف الشرك وأقر به أن يبغضه بقلبه ، ويخذله بلسانه ، ويخذل من نصره ووالاه باليد واللسان والقلب. هذه حقيقة الامرين ، فعند ذلك يدخل في سلك من قال الله فيهم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) فنقول لاخلاف بين الامة أن التوحيد لابد أن يكون بالقلب الذي هو العلم ، واللسان الذي هو القول ، والعمل الذي هو تنفيذ الاوامر والنواهي ، فان أخل بشيء من هذا لم يكن الرجل مسلما ، فان أقر بالتوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس ، وإن عمل بالتوحيد ظاهراً وهو لايعتقده باطناً فهو منافق خالص ، وهو شر من الكافر ، والله أعلم

قال رحمه الله وهو نوعان : توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية ، أما توحيد الربوبية فيقر به الكافر والمسلم ، وأما توحيد الالوهية فهو الفارق بين الكفر والاسلام ، فينبغي لكل مسلم أن يميز بين هذا وهذا ويعرف أن الكفار لاينكرون أن الله الخالق الرازق المدبر ، قال الله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، ومن يدبر الامر ؟ فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون) الآية (ولئن سألتهم

من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ؟ ليقولن الله) الآية .

فاذا ثبت لك أن الكفار يقرون بذلك عرفت أن قولك لايخلق ولايرزق إلا الله ، ولا يدبر الامر إلا الله ، لايصيرك مسلماً حتى تقول لاإله إلا الله مع العمل بمعناها . فهذه الاسماء كل منها له معنى يخصه

أما قولك الخالق فمعناه الذي أوجد جميع مخلوقاته بعد عدمها ، وأما قولك الرازق فمعناه أنه لما أوجد الخلق أجرى عليهم أرزاقهم . وأما المدبر فهو الذي تنزل الملائكة من السماء إلى الارض بتدبيره ، وتصعد إلى السماء بتدبيره، ويسير السحاب بتدبيره ، وتصرف الرياح بتدبيره ، وكذا جميع خلقه هو الذي يدبرهم على مايريد . فهذه الاسماء تتعلق بتوحيد الربوبية الذي يقر به الكفار

وأما توحيد الالوهية فهو قولك لاإله إلا الله وتعرف معناها كما عرفت معنى الاسماء المتعلقة بالربوبية ، فقولك لاإله الا الله نفي واثبات : فتنفي الالوهية كلها عن غير الله وتثبتها لله وحده، فمعنى الاله في زماننا الشيخ والسيد الذي يقال فيهم سرٌّ ممن يعتقد فيهم أنهم يجلبون منفعة أو يدفعون مضرة

فمن اعتقد في هؤلاء أو غيرهم نبيا كان أو غيره هذا الاعتقاد فقد اتخذه إلها من دون الله ، فان بني اسرائيل لما اعتقدوا في عيسى بن مريم وأمه سماهم الله آلهين قال تعالى (وإذ قال الله ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي آلهين من دون الله ؟ قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق ، إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك ، انك أنت علام الغيوب)

ففي هذا دليل على ان من اعتقد في مخلوق جلب منفعة أو دفع مضرة فقد اتخذه الها ، فاذا كان الاعتقاد في الانبياء هذه حاله فما دونهم أولى

وأيضاً فان من تبرك بحجر أو شجر ، أو مسح على قبر أو قبة يتبرك بهم فقد اتخذهم آلهة[١]

والدليل على ذلك أن الصحابة لما قالوا للنبي ﷺ اجعل لنا ذات أنوط كما لهم ذات أنواط ، يريدون بذلك التبرك ، قال « الله أكبر انها السنن ، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ، قال إنكم قوم تجهلون* ان هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون* قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين) فوصف قول الصحابة في ذات انواط بقول بني اسرائيل وسماه إلها[٢]

ففي هذا دليل على ان من فعل من ذلك شيئا مما ذكرناه فقد اتخذه إلها ، والاله هو المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له وهو الله وحده ، فمن نذر لغير الله أو ذبح له فقد عبده ، وكذلك من دعا غير الله ، قال تعالى (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك إذا من الظالمين) وفي الحديث

---

(١) كذا في الاصل بضمير العقلاء . ويعني بالتبرك المنافي للتوحيد مافشا في العوام من اعتقاد ان هذه الاشياء المتبرك بها تنفع فتشفي من المرض وترد البلاء وغير ذلك ، بخلاف التبرك المروي عن بعض الصحابة بآثار النبي (ص) وبدم حجامته ونخامته وتبرك الشافعي بقميص الامام احمد الذي روي بالسند كما في طبقات السبكي ، ولكن شيخ الاسلام ابن تيمية قال ان هذه الرواية غير ثابتة وعلى تقدير ثبوتها يراد بها وبأمثالها ذكرى الحب كالمعهود من عشاق الحسان

(٢) ان الذين قالوا للنبي (ص) ماذكر كانوا حديثي عهد بالشرك فظنوا ان مايجعله لهم النبي (ص) من ذلك يكون مشروعا لاينافي الاسلام . وأما بنو اسرائيل الذين طلبوا من موسى جعل الآلهة لهم فكانوا جاهلين بحقيقة التوحيد بما تربوا عليه من شرك الفراعنة كما تقدم في حاشية سابقة

«ان الدعاء مخ العبادة» وكذلك من جعل بينه وبين الله واسطة وزعم انها تقربه الى الله فقد عبده . وقد ذكر الله ذلك عن الكفار فقال تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقال تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء : مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وكذلك ذكر عن الذين جعلوا الملائكه وسائط فقال (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ؟ قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون)

فذكر سبحانه أن الملائكة نزهوه عن ذلك وأنهم تبرؤا من هؤلاء ، وأن عبادتهم كانت للشياطين الذين يأمرونهم بذلك. وذكر سبحانه عن الذين جعلوا الصالحين وسائط فقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا* أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) وذكر سبحانه انهم لايملكون كشف الضر عن أحد ولا عن أنفسهم، وانهم لايحولونه عن أحد، وانهم يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ، ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، فهذا يثبت لك معنى لا اله الا الله فاذا عرفت حال المعتقدين في عيسى بن مريم والمعتقدين في الملائكة ، والمعتقدين في الصالحين ، وحالهم معهم انهم لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعا فضلا عن غيرهم عرفت أن من اعتقد فيمن دونهم فهو أضل سبيلا فحينئذ يثبت لك معنى لا إله الا الله ، والله أعلم

رسالة في حقيقة الاسلام من الكتاب والسنة

(ومن خالفهما من أدعياء العلم والعرفان)

قال رحمه الله تعالى :

اعلم وفقنا الله وإياك للايمان بالله ورسله ـ أن الله سبحانه قال في كتابه (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) فتامل هذا الكلام وأن الله أمر بقتلهم وحصرهم والقعود لهم كل مرصد الى أن يتوبوا من الشرك ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . وأيضاً فقد قال ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام ، وحسابهم على الله تعالى » فهذا كلام رسوله ، وقد أجمع العلماء عليه من كل مذهب وخالف ذلك من هؤلاء الجهال الذين يسمون العلماء فقالوا : من قال لا إله الا الله فهو المسلم ، حرام الدم والمال ، وقد بين النبي ﷺ الاسلام في حديث جبريل لما سأله عن الاسلام فقال «الاسلام أن تشهد أن لا إله الا الله، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ،وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا » فهذا تفسير رسول الله ﷺ وهؤلاء يقولون البدو اسلام لانهم يقولون لا إله إلا الله ، فمن سمع كلامهم وسمع كلام رسول الله ﷺ فلا بد له من أحد أمرين إما أن يصدق الله ورسوله ويتبرأ منهم ويكذبهم ، وإما أن يصدقهم ويكذب الله ورسوله ، فنعوذ بالله من ذلك والله أعلم

فتأمل أصول الدين (الاولى) ان الله أرسل الرسل وأنزل الكتب لبيان الحق من الباطل (الثانية) بيان ما اختلف فيه الناس أن الواجب عليهم اتباع

ماأنزل اليهم من ربهم (الثالثة) ان من لم يرفع به رأسا فهو منافق جاهل (الرابعة) رد ماتنازعوا فيه إلى الكتاب والسنة (الخامسة) أن من اتبع الهدى الذي جاءت به الرسل من عند الله لايضل ولايشقى (السادسة) ان من أعرض عن ذلك حشر أعمى ضالا شقيا مبعداً (السابعة) أن الذين في قلوبهم مرض يتبعون ماتشابه منه

﴿ تكفير المسلم بالشرك بالله وموالاة المشركين على المؤمنين ﴾

(قال الشيخ محمد رحمه الله تعالى)

إذا شهد الانسان ان هذا دين الله ورسوله كيف لايكفر من انكره وقتل من آمن به وحبسهم ؟ كيف لا يكفر من أتى المشركين يحثهم على لزوم دينهم ويزينه لهم ويحثهم على معاداة الموحدين وأخذ أموالهم ؟ كيف لا يكفر ويشهد ان هذا الذي يحث عليه ان الرسول ﷺ انكره ونهى عنه وسماه الشرك بالله؟ وهذا الذي يبغضه ويبغض أهله ويأمر المشركين بقتلهم هو دين الله ورسوله

واعلم ان الادلة على تكفير المسلم الصالح إذا اشرك بالله اوصار مع المشركين على الموحدين ولم يشرك ـ أكثر من ان تحصر من كلام الله وكلام رسوله وكلام العلماء ، وانا أذكر لك آية من كلام الله اجمع أهل العلم على تفسيرها وأنها في المسلمين وان الرجل إذا قال ذلك فهو كافر في أي زمان كان . قال الله تعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) الآية. وفيها ذكر انهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ، فاذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لما فتنهم أهل مكة وذكروا ان الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه مع بغضه لذلك وعداوة أهله لكن خوفا منهم فهو كافر بعد ايمانه. فكيف بالمؤمن في زماننا إذا تكلم بالبصرة أو الاحساء أو مكة أو غير ذلك خوفا منهم لكن قبل الاكراه إذا كان هذا يكفر ، فكيف بمن كان معهم وسكن معهم وصار من جملتهم؟ فكيف بمن اعانهم على الشرك وزينه لهم ؟ فكيف بمن امرهم

يقتل الموحدين وحثهم على لزوم دينهم

فانتم وفقكم الله تأملوا هذه الآية وتأملوا من نزلت فيه واجمع العلماء على تفسيرها وتأملوا ماجرى بيننا وبين اعداء الله، نطلبهم دائما للرجوع إلى كتبهم التي بايديهم في مسئلة التكفير والقتال فلا يجاوبوننا إلا بالشكوى عند الشيوخ وامثالهم. ونسأل الله ان يوفقكم لدينه القيم ويرزقكم الثبات عليه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿ ذبيحة المرتد وما يكفر به المسلم وحكمه ﴾

وسئل عن ذبيحة المرتد وتكفير من يعمل بفرائض الاسلام الخ

فأجاب: قوله تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات) الآية وقوله (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) الآيات، لا اختلاف في حكمهن بين احد عرف كتاب الله. ولكن الكلام في حكم الذابح هل هو مسلم فيدخل حكمه في حكم الآية اذا ذبح وسمى الله عليها فلو ترك التسمية نسيانا حلت ذبيحته وكانت من الطيبات بخلاف من ترك التسمية عمداً فلا تحل ذبيحته، وكذلك أهل الكتاب أعني اليهود والنصارى ذبيحتهم ومناكحتهم حلال لقوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) الآية

وأما المرتد فلا تحل ذبيحته وإن قال فيها بسم الله لان المانع لذلك ارتداده عن دين الاسلام لا ترك التسمية لان المرتد شر عند الله من اليهود والنصارى من وجوه (أحدها) ان ذبيحته من الخبائث (الثانية) انها لا تحل منا كحته بخلاف أهل الكتاب (الثالثة) أنه لا يقر في بلد المسلمين لا بجزية ولا بغيرها (الرابعة) أن حكمه يضرب عنقه بالسيف لقوله ﷺ «من بدل دينه فاقتلوه» بخلاف أهل الكتاب.

فاذا تقرر هذا عندك فاعرف أن الكلام في تحريم ذبيحة المرتد لا في أن الله أمر بأكل ماسمي الله عليه ولا تحليل طعام أهل الكتاب

وقولكم لم تكفرون من يعمل بفرائض الاسلام الخمس؟ فقد كان في زمن

الرسول ﷺ من انتسب إلى الاسلام ثم مرق من الدين[1] كما في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ بعث البراء بن عازب معه الراية إلى رجل تزوج امرأة أبيه ليقتله ويأخذ ماله ،وقد انتسب إلى الاسلام وعمل به

ومثل قتال الصديق والصحابة رضي الله عنهم مانعي الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم وتسميتهم مرتدين بعد ماعملوا بشرائع الاسلام . ومثل اجتماع التابعين على قتل الجعد بن درهم وهو مشتهر بالعلم والدين إلى غير ذلك وقد جرى وقائع لاتعد ولا تحصى ، ومثل بني عبيد الذين ملكوا مصر والشام وغيرها مع تظاهرهم بالاسلام ، وصلاة الجمعة والجماعة ، ونصب القضاة والمفتين . لما أظهروا من الاقوال والافعال ماأظهروا .لم يتوقف أحد من أهل العلم والدين عن قتالهم مع ادعائهم الملة ومع قولهم لاإله إلا الله أو لأجل اظهار شيء من أركان الاسلام إلا ماسمعنا منكم ،فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب وهو (باب حكم المرتد) وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه حتى ذكروا فيه أنواعا كثيرة كل نوع منها يكفر الانسان ويحل دمه وماله، حتى ذكروا أشياء يسيرة مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه أوكلمة يذكرها على وجه المزح واللعب ، والذين قال الله فيهم (يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) الآية أسمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن النبي ﷺ يجاهدون معه ، ويصلون ، ويزكون ، ويصومون ، ويحجون ، ويوحدون الله سبحانه ؟ وكذلك الذين قال الله فيهم (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون؟لاتعتذروا قد كفرتم) الآية، قالوا كلمة على وجه المزح واللعب[2] فصرح

(١) كذا في الاصل وقد سقط منه الخبر اي كذلك يحكم بكفره ويقتل

(٢) تلك الكلمة تتضمن تكذيب النبي ﷺ او الشك في نبوته قيل هي قول بعضهم ان كان مايقول محمد حقا فهم شر من الحمير وقيل هي استهزاؤهم بقتاله للروم، وعلى كل حال قد ثبت بالآية ان الذي يصلي ويصوم ويجاهد قد يحكم بكفره بكلمة استهزاء بالدين او بالرسول ﷺ

الله أنهم كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك

فتأمل أرشدك الله ، من انتسب الى الاسلام . مرق من الاسلام لما اظهر خلاف ذلك، فكيف بما هو اظهر من ذلك؟ فاذا كان على عهد النبي ﷺ وخلفائه من انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة حتى أمر النبي ﷺ بقتالهم ، فعلم أن المنتسب الى الاسلام في هذه الازمان قد يمرق من الاسلام ،

وقولكم هل يعلمون للنبي ﷺ دينا الا الاسلام الذي جاء به جبرئيل ؟ فمعلوم ان رسول الله ﷺ قام يدعو الناس الى التوحيد سنين عديدة قبل أن يدعوهم الى أركان الاسلام . ومعلوم أن التوحيد الذي جاء به جبرئيل أعظم فريضة، وهو أعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فكيف اذا جحد الانسان شيئا من اركان الاسلام كفر، ولو عمل بكل ماجاء بها الرسول ﷺ ، واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل من نوح الى محمد لا يكفر لانه يقول لا إله الا الله . أو لانه يفعل كذا وكذا؟ فما الذي فرق بين رسول الله ﷺ وبين قريش؟ هل هو عند الملك والرياسة والتطاول؟ أو عند لاإله الا الله محمد رسول الله؟ فتفرقوا عند ذلك وقالوا (أجعل الآلهة إلها واحد ان هذا لشيء عجاب)

أتظن ان قريشا لو يعلمون ان هذا الكلام مجرد قول بلا عمل وانهم يقولون لاإله الا الله وينشئون على دينهم ولا يضرهم وان النبي ﷺ يرضى منهم بذلك وانه ما يحاربهم ولا يكفرهم ولا يقاتلهم ؟ اتراهم يتركون التلفظ بلا إله الا الله كما هو اعتقادكم ، أو دين الاسلام لفظ لا إله الا الله ؟ وان من قالها فهو المسلم وتؤثرون عليها حديث جبرئيل، وحديث بني الاسلام على خمسة اركان، وحديث أمرت أن أقاتل الناس . وحديث اسامة . وحديث من صلى صلاتنا . وحديث انه كان إذا اغار على القرية إن سمع أذانا كف عنها والا أغار عليها. ولكن الامر كما قال عمر رضي الله عنه « انها لاتنقض عرى الاسلام عروة عروة حتى ينشأ في الاسلام

من لايعرف الجاهلية» فذلك انه إذا لم يعرف من الشرك ماعابه القرآن وما ذمه وقع فيه ، وهو لايعرف انه الذي كان عليه أهل الجاهلية أو فوقه او دونه او شر منه، فتنقض بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكراً والمنكر معروفاً، والبدعة سنة والسنة بدعة، ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التوحيد، ويبدع بمتابعة الرسول، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فان كان سؤالك مسترشداً فاسأل عن قول الله في ابراهيم (واجنبني وبني أن نعبد الاصنام) قال وما نجا من شر هذا الشرك الاكبر الا من جرد التوحيد لله، وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله .

فتأمل ان الاسلام لايصح إلا بمعاداة أهل الشرك وان لم يعادهم فهو منهم ولو لم يفعله ، واسأل عن معنى قوله تعالى (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم — الى قوله — ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ماتخذوهم أولياء) وقوله (ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء — الى قوله — وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده) الآيات وقال تعالى (لانجد قوما يؤمنون بالله) الآيات وما أشبه ذلك

واسأل عن سبب نزول الآية وما معناها وان كان غير ذلك، فلا تأس على الهالكين . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ انتهت رسائل الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى ﴾

كتاب

جواب أهل السنة النبوية

في نقضه كلام الشيعة والزيدية

وهو رد على بعض علماء الزيدية، فيما اعترض به على دعوة التوحيد الوهابية

تأليف

الشيخ الامام عبد الله بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله تعالى

طبع على نفقة صاحب الجلالة السعودية، ومحيي السنة المحمدية

الإمام عبد العزيز آل سعود
ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

وقد جعله كسابقه ولاحقه وقفا لله تعالى

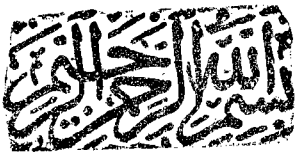

وبه نستعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه وتستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

(اما بعد) فانه قد وصل الينا كتابكم الذي فيه الاعتراض على الجواب الذي قد اتاكم العام الماضي صحبة رسولكم. واعتراض المعترض عليه فاسد من وجوه كثيرة ، وهو يدل على جهالة قائله ومكابرته ومعاندته لاهل البيت النبوي وغيرهم من أهل السنة والجماعة المقتدين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، كما سنبينه ان شاء الله تعالى، والجاهل يبين جهله وضلاله بالادلة، فاذا عاند وكابر صار جهاده بالسيف، كما قال تعالى (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز)

اما قوله ان سبب الاختلاف بين السائل والمسؤول هو ان عليا عليه السلام فارقه وحاربه معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ، وقتل علي رضي الله عنه بعد أن كانت الحرب بينهما أربعين يوما إلى آخره فنقول :

هذا مما يدل على جهل المعترض أو تجاهله ، وذلك ان الاختلاف الذي بيننا وبينكم ليس هذا سببه، وانما سبب الاختلاف والعداوة والمقاتلة لمن قاتلناه هو الشرك بالله الذي قد انتشر وذاع في سائر البلاد ، من يمن وشام ومغرب

ومشرق ، وهو الاستغاثة بالصالحين ودعوتهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد الذي قال الله فيه وفيمن فعله (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار) وقال تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) وقال تعالى في حق الانبياء (ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون)

وقال لنبينا ﷺ (ولقد أوحي اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين * بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) وقال تعالى (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك ، فان فعلت فانك اذاً من الظالمين)

وقد صح عندنا بالنقل المتواتر أن هذا يفعل عندكم في كثير من بلاد اليمن ولا تزيلونه ولا تنكرونه على من فعله ، والاوثان والبنايات التي على القبور موجودة عندكم . وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي الهياج الاسدي قال : قال لي علي رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ «ألا أدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفا إلا سويته» (١)

(١) وروى « ألا تدع تمثالا » بالخطاب الخ